

مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ عن المحتوى غير المشروع "في أوروبا وفرنسا والولايات المتحدة"

أ. أروى محمد تقوى
كلية الحقوق - جامعة دمشق
الجمهورية العربية السورية

ملخص:

تتعدد استخدامات شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، وتتناول هذه الدراسة واحدة من أهم هذه التطبيقات، وهي مواقع الويب ٢,٠، وتتمثل أهمية هذه المواقع في أن محتواها يقوم على مشاركة المستخدمين. وتقوم هذه الدراسة على تعريف مواقع الويب ٢,٠ وبيان خصائصها (في مطلب تمهيدي)، ثم دراسة النظام القانوني لهذه المواقع من خلال بيان تكييفها القانوني، والالتزامات المترتبة عليها (في مطلب أول)، وكذلك البحث في قيام مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ عن محتواها غير المشروع، من خلال بيان القواعد القانونية لمسؤولية هذه المواقع، والحالات التي تقوم فيها هذه المسؤولية (في مطلب ثان).

المقدمة:

توفر مواقع الويب ٢,٠ (Web 2.0) لمستخدميها إمكانية الاتصال والتواصل مباشرة مع الأصدقاء، وأفراد العائلة، والزملاء (الدراسة والعمل)، وحتى عامة الجمهور^(١)، وإنشاء المحتوى ونشره وذلك باستخدام تقنيات مختلفة، مثل نشر النصوص والصور والفيديو والتعليق والمشاركة والتحميل والتنزيل.

ولما كانت هذه التطبيقات تسمح لمستخدمي الإنترنت بالتحكم في المحتوى كما يشاؤون ووقت يشاؤون، دون أية رقابة تحرير أو مساعدة مباشرة من مزود الخدمة، فقد أفرزت صوراً متنوعة من المحتوى غير المشروع، كالقذف والذم والتحقيق، والمواد المخالفة للأداب والأخلاق العامة، والتعدي على حقوق المؤلفين، والتعدي على خصوصية الآخرين.

ولما كان الحكم على الشيء فرعاً عن تصويره، كان لابداً من تقديم مطلب تمهيدي، يتضمن عرض تعريف مواقع الويب ٢,٠ وبيان خصائصها، مما يسمح بتكوين صورة واضحة عن بنية هذه المواقع وكيفية عملها، تمهيداً للوصول إلى النظام القانوني الملزم لها، لاسيما في ضوء عدم وجود تشريعات خاصة تنظم عمل المواقع محل الدراسة وتحدد مسؤولية مزوديها.

(١) Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Institute of Continuing Legal Education, P 1, available at: http://www.millercanfield.com/media/article/200120_LE-GAL%20ISSUES%20IN%20SOCIAL%20NETWORKING.pdf 30/9/2012.

المطلب التمهيدي مدخل إلى مواقع الويب ٢,٠

يتناول المطلب التمهيدي التعريف بمواقع الويب ٢,٠، وبيان الخصائص التي تميزها.

أولاً - تعريف مواقع الويب ٢,٠:

كانت شركة O'Reilly Media, Inc التي أسسها السيد Tim O'Reilly هي أول من أطلق مصطلح الويب ٢,٠، وكان ذلك في اجتماعها عام ٢٠٠٤ مع MediaLive Internationa^(٢).

وإنَّ مفهوم الويب ٢,٠، مثله مثل كثير من المفاهيم، ليس له حدود واضحة، ومع ذلك صورته البعض على أنَّه مجموعة من المبادئ والممارسات، التي تصف الجيل الثاني (من الويب ١,٠ التقليدي)، لخدمات الويب، المعنية أساساً بتعاون ومشاركة المستخدمين^(٣).

ويرى آخرون أنَّ مواقع الويب ٢,٠ هي عبارة عن مواقع ويب مبرمجة من قبل مزوَّدي الخدمات، إلا أنَّ نمو وتطور محتواها يعتمد، بالدرجة الأولى، على المشاركة الفعالة من جانب مستخدمي المواقع^(٤).

ويوضح البعض دورها بأنَّها تقدم خدمات وسيطة (البحث والجمع والمشاركة وتزويد الدخول والتخزين والعرض والتنظيم)، فيما يتعلق بمحتوى الغير (الذي يتم إنشاؤه من قبل مستخدم الإنترنت)، لمنفعة الغير (المستخدم النهائي - المستفيد من الخدمة)^(٥).

(٢) Tim O'Reilly, What Is Web 2.0, available at: <http://oreilly.com/web2/archive/what-is-web-20.html> 28/9/2012.

(٣) Dr Carlisle George & Dr Jackie Scerri, Web 2.0 and User-Generated Content: legal challenges in the new frontier, Journal of Information, Law and Technology (JILT), P 3, available at: http://go.warwick.ac.uk/jilt/2007_2/george_scerri 28/9/2012.

(٤) N.D. O'BRIEN, The Liability of Internet Services Providers for Unlawful Content Posted by Third Parties, degree of MAGISTER LEGUM, Faculty of Law at the Nelson Mandela Metropolitan University, January 2010, P 142 - 143.

(٥) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement: Reconciling the EU and U.S. Approaches, Transatlantic Technology Law Forum (TTLF) Working Papers No. 14, 2012, P 100, available at: 5/10/2012.

تعريف السيد Tim O'Reilly للويب ٢,٠:

عرف السيد Tim O'Reilly الويب ٢,٠ بأنها "الشبكة بصفتها وسيلة للتعبير (منصة)، تربط ما بين كل الأدوات المتصلة. وتطبيقات الويب ٢,٠ هي تلك التي تستفيد، إلى أقصى حد، من المزايا المتأصلة لوسيلة التعبير تلك؛ فهي توزع البرمجيات بصفتها خدمة يتم تحديثها باستمرار، وهي تزداد جودة مع زيادة استخدام الناس لها، فتستهلك وتعيد مزج البيانات الواردة من مصادر شتى، بما في ذلك المستخدمين الأفراد، في حين يقوم هؤلاء بتقديم بياناتهم ومعطياتهم وخدماتهم الخاصة وذلك على شكل يسمح بإعادة خلطها من قبل الآخرين، الأمر الذي يخلق مؤثرات تشبيك من خلال (بنية معمارية للمشاركة) وتخطي التعبير المجازي لصفحة الويب ١,٠ بهدف تقديم تجارب أكثر غنى للمستخدمين"^(٦).

ثانياً - خصائص مواقع الويب ٢,٠:

تتمتع مواقع الويب ٢,٠ بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال والتواصل:

١ - مواقع الويب ٢,٠ هي إحدى تطبيقات الإنترنت:

عرّف البعض الإنترنت بأنها "شبكة عالمية تربط عدة آلاف من الشبكات وملايين من أجهزة الحاسب المختلفة الأنواع والأحجام في العالم، يستخدمها الأفراد والمؤسسات للتواصل وتبادل المعلومات"^(٧).

ومن أهم مواقع الويب ٢,٠، ماي سبيس MySpace الذي بدأ عام ٢٠٠٣، الفيس بوك Facebook الذي انطلق عام ٢٠٠٤، اليوتيوب YouTube الذي تمّ شراؤه من قبل Google في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ٢٠٠٦ بعد أكثر من سنة من انطلاقه^(٨).

(٦) Available at: <http://radar.oreilly.com/2005/10/web-20-compact-definition.html> 28/9/2012.

(٧) المحامي الدكتور محمد فواز المطالقة، الوجيز في عقود التجارة الإلكترونية (أركانها - إثباتها - حمايتها - التوقيع الإلكتروني - القانون الواجب التطبيق "دراسة مقارنة")، دار الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى/الإصدار الثاني، ٢٠٠٨، ص ٩.

(٨) Robert P.Latham, carl C. Butzer, and Jeremy T. Brown, Legal Implications of User-Generated Content: YouTube, MySpace, Facebook, intellectual property & technology law journal, volume 20 number 5 may 2008, P 1, available at: <http://images.jw.com/com/publications/939.pdf> 2/10/2012.

وفي العام ذاته أنشئ تويتر^(٩). ومع أنَّ مواقع الويب ٢,٠ تُعد تطبيقات حديثة للإنترنت إلا أنَّها أثارت العديد من الإشكالات القانونية.

ووفقاً لشركة Alexa لمعلومات الويب، فإنَّ موقع ماي سبيس يحتل الرقم (١٣) بين أكثر المواقع زيارة على مستوى العالم، بينما يحتل موقع الفيس بوك المركز الثاني^(١٠). وهو ما يوضح حجم الخطر الذي يمكن أن تسببه مواقع الويب ٢,٠ نتيجة محتواها غير المشروع.

٢ - مواقع الويب ٢,٠ هي نوع جديد من مزودي خدمات الإنترنت:

تغيرت النشاطات والأدوار التي يلعبها وسطاء ومزودو خدمات الإنترنت بشكل مثير في السنوات العشر الأخيرة، فبينما كان وسطاء الإنترنت ممثلين تقنيين بشكل جوهري، مع تدخل قليل أو دون أي تدخل في إنتاج وإدارة المحتوى، فقد ظهر عدد من الشركات الجديدة على الشبكة تلعب أدواراً فعالة على نحو متزايد، لتزويد مستخدمي الإنترنت بأنواع جديدة من الخدمات، ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي^(١١)، التي تُعد من أهم تطبيقات الويب ٢,٠، وأكثرها شيوعاً.

٣ - مواقع الويب ٢,٠ تزود المستخدمين بإمكانيات جديدة:

يمكن للمستخدمين في مواقع الويب ٢,٠ تحميل المحتوى على شبكة الإنترنت بسهولة، ويمكن للمستخدمين الآخرين حول العالم الدخول إلى هذا المحتوى، ومشاهدته، وتنزيله على حواسيبهم.

وعملياً يوفر موقعاً ماي سبيس ويوتيوب إمكانية تخزين ومشاركة الفيديو^(١٢)، ويوفر موقع تويتر إمكانية إرسال الرسائل القصيرة، كما تسمح بعض الشبكات لأعضائها بإنشاء المجموعات^(١٣).

(٩) Bradley Kay, Extending Tort Liability to Creators of Fake Profiles on Social Network Websites, Chicago-Kent Journal of Intellectual Property, 2010, P 9, available at: <http://jip.kentlaw.edu/art/Volume%2010/10%20Chi-Kent%20-J%20Intell%20Prop%201.pdf> 4/3/2011.

(١٠) David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability- An Advisen Special Report March 2010, P 2, available at: <https://www.advisen.com/downloads/SocialNetworking.pdf> 30/9/2012.

(١١) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 5.

(١٢) Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 4.

(١٣) Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Op. Cit., P 2.

وقد أدت هذه الإمكانيات إلى نمو هائل في المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، وهذا بدوره أثار عدداً من الإشكالات لاسيما ما يتعلق بالقانون والتنظيم^(١٤).

٤ - مواقع الويب ٢,٠ تطبيق واضح لمفهوم حرية التعبير:

الإنترنت هي أداة رئيسة لحرية التعبير، فلكل فرد إمكانية نشر رأيه أو إدارة موقعه على الويب دون أي حدود، ولكن أيضاً دون أية رقابة، ولما كانت حرية التعبير حقاً غير مطلق، يجد حدوده في احترام حقوق الغير، وفي اعتبارات النظام العام، فإنه لا يمكن إساءة استخدام الإنترنت^(١٥). وهذا ما ينطبق على مواقع الويب ٢,٠.

٥ - مستخدم مواقع الويب ٢,٠ هو مزود المحتوى:

إنَّ من أهم مميزات مواقع الويب ٢,٠ التي ترسم الخط الفاصل بينها وبين مواقع الويب الأخرى أنَّ محتواها هو من إنتاج المستخدمين وليس القائمين على إدارة الموقع، وهذا ما دفع البعض إلى تسميتها بمواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون User generated content (UGC)^(١٦).

وقد ترتب على هذه الخاصية انتفاء الرقابة على المحتوى، وهذا بدوره أدى إلى زيادة فرص ارتكاب الأعمال غير المشروعة، مع صعوبة (إن لم يكن استحالة) تحديد مزود المحتوى (أو مرتكب العمل) غير المشروع، بسبب استخدامه اسماً مستعاراً^(١٧).

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 2. (١٤)

Fanny Coudert, Anne Debet, Paul de Hert, Constitutional Rights and New Technologies in France, Tilburg university, 2007, P 86, available at: <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/03050710903113063> 7/11/2012. (١٥)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 2. (١٦)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 8. (١٧)

المطلب الأول

النظام القانوني لمواقع الويب ٢,٠

يتناول هذا المطلب تحديد التكييف القانوني لمواقع الويب ٢,٠، ودراسة الالتزامات المترتبة عليها.

أولاً - التكييف القانوني لمواقع الويب ٢,٠:

اختلفت اتجاهات الفقه والقضاء في تحديد التكييف القانوني لمواقع الويب ٢,٠، فبينما اتجه البعض إلى اعتبارها مزود خدمات استضافة على الشبكة، ذهب آخرون إلى اعتبارها ناشراً للمحتوى.

١ - الاتجاه القائل بأن مواقع الويب ٢,٠ هي مزود خدمات استضافة:

تبنت بعض التشريعات الاتجاه الموسع في تعريف مزودي الخدمات، ذلك أنها لم تتضمن أية إشارة إلى الإنترنت على الإطلاق، وإنما أشارت إلى خدمات المعلوماتية^(١٨) وهو ما يعني دخول مواقع الويب ٢,٠ في نطاق هذا التعريف، واعتبارها أحد مزودي خدمات الإنترنت.

أ - موقف التشريع الأوروبي:

عرّفت المادة ٢/ب من التوجيه الأوروبي رقم ٣١/٢٠٠٠ تاريخ ٣١/٨/٢٠٠٠ المتعلق "ببعض المظاهر القانونية لخدمات مجتمع المعلومات وخصوصاً التجارة الإلكترونية في السوق الداخلية"^(١٩)، مزود الخدمة بأنه « أي شخص طبيعي أو اعتباري يقدم إحدى خدمات مجتمع المعلوماتية^(٢٠) ».

ويرى البعض أن النتيجة السلبية المحتملة لهذا الاتجاه الموسع، تتمثل في احتمال تطبيق نصوص هذه القوانين على جهات لم يأخذها المشرع بعين الاعتبار، أو لم يقصد شمولها. ويترتب على ذلك أن يستفيد هؤلاء من الحماية، أو أن يتحملوا

(١٨) N.D. O'BRIEN, The Liability of Internet Services Providers, Op. Cit, P 25 - 27.

(١٩) Directive 2000/31/CE du Parlement Européen et du Conseil du 8 juin 2000 (relative à certains aspects juridiques des services de la société de l'information, et notamment du commerce électronique, dans le marché intérieur ("directive sur le commerce électronique", Journal officiel des Communautés européennes 178/1 17/7/2000.

(٢٠) L'article 2 (b) "prestataire": toute personne physique ou morale qui fournit un service de la société de l'information.

بالاتزامات المنصوص عليها، وهو أمر قد لا يكون مرغوباً دائماً، كما هو الحال في مواقع التشبيك الاجتماعي، مثل تويتر وفيس بوك^(٢١).

وعلى الصعيد القضائي شقت العديد من المحاكم في أوروبا طريقها بصعوبة، لتطبيق حكم الاستضافة على مواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون (مثل وسائل الإعلام الاجتماعية)، والتي تستضيف محتوى الغير كجزء من نشاط اقتصادي أوسع^(٢٢).

ب - موقف القانون والقضاء في فرنسا:

عرّفت المادة ٦ / I / ٢ من قانون الثقة في الاقتصاد الرقمي الفرنسي رقم ٢٠٠٤ - ٥٧٥ تاريخ ٢١/٦/٢٠٠٤^(٢٣)، مزود خدمات الاستضافة على الشبكة بأنهم « الأشخاص الطبيعيون أو الاعتباريون الذين يؤمنون، ولو بشكل مجاني، بغية وضع خدمات الاتصال مع العموم على الشبكة في متناول الجمهور، تخزين الإشارات، أو الكتابات، أو الصور، أو الأصوات، أو الرسائل أيّاً كانت طبيعتها المقدمة من قبل المستفيدين من هذه الخدمات ».

وعملياً قامت Nord-Ouest Production بمقاضاة Dailymotion (منصة مشاركة فيديو وهي المعادل الفرنسي لموقع اليوتيوب)، فوصفت محكمة باريس في حكمها الصادر بتاريخ ١٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٧، الموقع بأنه "مزود مضيف" و "وسيط تقني"، على الرغم من وجود نموذج للأعمال التجارية (الإعلانات) مماثل لغيره من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت التي لا تصنف كمضيف. وأصرت المحكمة في تكييفها الموقع كمضيف (وسيط تقني)، على كون الموقع المذكور لا يملك سيطرة فكرية على المحتوى (التعدي) أو المعلومات، ومن ثمّ فلا يُعد ناشراً. وأوضحت المحكمة أنّ (أ) تنفيذ العملية التقنية التي تُعد جزءاً ضرورياً من نشاط المزود المضيف، و(ب) إعداد إطارات العرض التقديمي وتوفير الوسائل لتصنيف المحتوى، و(ج) تشغيل موقع الويب تجارياً من خلال بيع المساحة الإعلانية، لا يعني حرمان مزود الخدمة من ملاذ الاستضافة الآمن مادام مزود الخدمة (أ) لم يكن مصدر نشر

(٢١) N.D. O'BRIEN, The Liability of Internet Services Providers, Op. Cit., P 25 - 27.

(٢٢) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 68.

(٢٣) Loi n° 2004-475 du 21 juin 2004 pour la confiance dans l'économie numérique. <http://www.legifrance.gouv.fr>.

المحتوى، و(ب) لم يتم باختيار المحتوى الموضوع على الشبكة أو التأثير فيه. وهو ما أيدته محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر بتاريخ ٢ شباط (فبراير) ٢٠١١، حيث قررت أن أجور الإعلان تُعد غير ذات علاقة مادام لا ينطوي على السيطرة على المعلومات^(٢٤).

كما وصفت محكمة استئناف باريس في حكمها الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٨ موقع ماي سبيس بأنه مزود خدمات استضافة^(٢٥).

ج - موقف القانون والمحاكم في الولايات المتحدة:

تُشير الاستضافة بمعناها الواسع إلى نشاط تخزين محتوى الغير، كجزء من الخدمة التفاعلية الأوسع نطاقاً على الإنترنت. وفي ضوء هذا المعنى الواسع يمكن تكييف العديد من مواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون (مثل تويتر وفيس بوك)، التي تخزن محتوى الغير على مواقعها الإلكترونية، بأنها مزود خدمات استضافة، إلى الحد الذي تقوم فيه باستضافة محتوى الغير، وليس بعرض محتواها الخاص. ويبدو أن المحاكم الأمريكية تميل إلى تبني هذا التفسير الواسع لمزود خدمات الاستضافة، حيث ترى عموماً أن مواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون تستفيد من أحكام الاستضافة، شريطة أن تُثار مسؤوليتها عن محتوى الغير (التعدي) المخزن أو المعروض على مواقعها. على سبيل المثال في قضية *Viacom International Inc et. Seq. vs. Youtube* قررت المحكمة أنه "بصفته مزوداً للخدمات المباشرة أو لإمكانية الوصول للشبكة أو مشغلاً للوسائط الخاصة بها، كما هو محدد في 17 U.S.C، فإن اليوتيوب هو مزود خدمة لغايات القسم ٥١٢ (ج) من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية^{(٢٦)(٢٧)}.

(٢٤) TGI Paris July 13, 2007, Christian C., Nord Ouest Production v. Dailymotion, UGC Images. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 73 - 74, 96 note 365.

(٢٥) Six Teams of Attorneys and Trainees, Study on Legislative Efforts to Prevent and Combat Hate Crime, (Project for the American Jewish Committee Berlin) 2011, P 53. Available at: <http://www.ajcgermany.org/atf/cf/%7B46AEE739-55DC-4914-959A-D5BC4A990F8D%7D/AJC%20-%20Study%20on%20National%20Legislative%20Efforts%20To%20Prevent%20And%20Combat%20Hate%20Crime.pdf> 27/7/2011.

(٢٦) The U.S. Digital Millennium Copyright Act of 1998.

(٢٧) *Viacom International Inc et. Seq. vs. Youtube*, 718 F. Supp. 2d 514 (S.D.N.Y. 2010), Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 67.

٢ - الاتجاه القائل بأن مواقع الويب ٢,٠ هي ناشر للمحتوى:

يرجع جزء من الإشكال في تكييف مواقع الويب ٢,٠ إلى أنه، علاوة على عدم الدقة في تعريف ((المضيف))، فإن استضافة الويب تطورت بشكل جذري منذ سن قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي، وتوجيه التجارة الإلكترونية الأوربي؛ فبعد أن كان معظم مزودي خدمات الاستضافة القائمين بتاريخه يقومون بشكل أساسي بتوفير ملقماتهم (مساحة القرص والمعالجات)، للمستفيد من الخدمة لتطوير المواقع الخاصة بهم، فقد أصبح الجيل الجديد من مشغلي الإنترنت أكثر مشاركة في إنتاج وإدارة محتوى الغير وتقديم الخدمات التي تتجاوز الاستضافة المجردة (مثل مواقع التشبيك الاجتماعي، ومنصات مشاركة الفيديو)^(٢٨).

ومما زاد الأمر تعقيداً، الاختلاف في الرأي حول الحيثية Recital ٤٢ من توجيه التجارة الإلكترونية الأوربي، التي تنص على أن النظام الخاص للمسؤولية الذي ينص عليه التوجيه لا يغطي إلا الحالات التي يكون فيها نشاط مزود الخدمات في إطار مجتمع المعلومات مقتصر على العملية التقنية لتشغيل وتوفير الوصول إلى شبكة الاتصالات التي تُنقل عليها المعلومات المقدمة من الغير أو المخزنة مؤقتاً، لغرض وحيد هو تحسين كفاءة نقل المعلومات (الإرسال). علاوة على ذلك توضح الحيثية ٤٢ أن هذا النشاط يتسم بطبيعة تقنية بحتة، وتلقائية، وسلبية، وهو ما يعني أن مزود خدمات مجتمع المعلومات ليس لديه المعرفة بالمعلومات المرسلّة أو المخزنة أو السيطرة عليها.

ومع أن المحامي العام Advocate General في محكمة العدل الأوروبية European Court of Justice (E.C.J.) رأى أن المادة ١٤ من توجيه التجارة الإلكترونية الأوربي (إعفاء الاستضافة) لا علاقة لها بالحيثية ٤٢، التي تشير فقط إلى استثناء القناة البسيطة mere conduit والمخباة caching، وإنما يجب قراءتها في ضوء الحيثية ٤٦ التي تتعلق بشكل محدد بإعفاء الاستضافة. إلا أن محكمة العدل الأوروبية أوضحت أنه ينبغي قراءة إعفاء الاستضافة في ضوء الحيثية ٤٢. وبذلك لم تستبعد المحكمة إمكانية أن يكون مشغل خدمة الإنترنت أو موقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون مسؤولاً عن محتوى الغير في ظل القواعد المألوفة للمسؤولية، لاسيما في الحالة التي لا يكون فيها دوره محايداً (أي من طبيعة تقنية بحتة وتلقائية

(٢٨) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 68.

وسلبية)، وعندما يقوم بدور فعال يكون من شأنه حصول معرفته بالبيانات المخزنة أو سيطرته عليها^(٢٩).

وبالمثل فقد رفضت بعض المحاكم الفرنسية، في مناسبات مختلفة، تطبيق أحكام الاستضافة على مواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون. على سبيل المثال اعتبرت محكمة باريس في حكمها الصادر بتاريخ ٢٢ حزيران (يونيو) ٢٠٠٧ أنَّ ماي سبيس غير مؤهل للاستفادة من الإعفاء المنصوص عليه لنشاط الاستضافة؛ لأنَّ نشاطه لا يقتصر على استضافة محتوى الغير، وإنما يتضمن مهام أخرى غير مشمولة صراحة بأيِّ إعفاء خاص من المسؤولية. ورأت المحكمة أنَّ ماي سبيس كان ناشراً، وليس مزود خدمات استضافة؛ لأنَّه سمح لمستخدميه بتحميل فيديوهاتهم من خلال تركيب إطار معين، ولأنَّه كسب منفعة من الإعلان الموضوع على موقع الويب بجانب الفيديوهات^(٣٠).

ثانياً – الالتزامات المفروضة على مزودي خدمات الإنترنت في مواقع الويب ٢,٠:

في ضوء ملءة مزودي خدمات الإنترنت وسهولة تحديدهم، نما اتجاه واضح لمقاضاة مزودي خدمات الإنترنت، ومطالبتهم بالتعويض عن الضرر الذي يسببه محتوى مواقع الويب ٢,٠.

وتتناول هذه الفقرة دراسة أهم الالتزامات المترتبة على مزودي مواقع الويب ٢,٠، والتي يستتبع الإخلال بها قيام مسؤوليتهم.

١ – الالتزام بمراقبة محتوى مواقع الويب ٢,٠:

يرى البعض أنَّه من غير العملي أن يقوم مزودو الخدمات بمراقبة وفحص المحتوى الذي ينتجه المستخدمون؛ وذلك بسبب الكم الهائل للمحتوى والسرعة التي يُنشر بها^(٣١).

ويبدو أنَّ التشريعات المتخصصة، والتطبيقات القضائية قد أدركت ذلك، ومن ثمَّ

(٢٩) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 69 - 70.

(٣٠) TGI Paris, 22 June 2007, Jean-Yves Lafesse v. Myspace (available at legalis.net). Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 71 - 72.

(٣١) Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 10.

فإنَّ الاتجاه العام يتمثل في عدم مطالبة مزودي خدمات المحتوى الذي ينتجه المستخدمون بمراقبة مواقعهم^(٣٢).

وعلى الصعيد القضائي، أيدت الدائرة التاسعة في قضية UMG Recordings, Inc. v. Shelter الأمريكية، حكم منطقة كاليفورنيا، التي قررت أنه في حال عدم وجود معرفة محددة بتعد معين، فإنَّ منصة مشاركة الفيديو لا تتحمل بالتزام للمراقبة أو البحث عن التعدي على حق المؤلف^(٣٣).

وقد تعرض هذا الاتجاه للنقد من قبل البعض، حيث يرى أنَّ القول بأنَّ مزودي الخدمات لا يملكون السيطرة على محتوى مواقع الويب ٢,٠، لأنَّ هذه المواقع تعتمد بالدرجة الأولى على محتوى المستخدمين، ليس دقيقاً؛ ذلك أنَّ هذا المحتوى يوجد ويتم تحميله في مساحة مبرمجة ومصممة من قبل مزود خدمة الإنترنت، ومن ثمَّ فإنَّ هذا الأخير يستطيع مراقبة المحتوى على موقعه وتحديد طبيعته. إضافة إلى ذلك، فإنَّ القول بأنَّ إلقاء التزام على عاتق مزود خدمة الإنترنت بمراقبة المحتوى غير المشروع يُعد غير معقول unreasonable، يمكن أن يكون الآن مهجوراً. وكذلك الأمر بشأن الاعتقاد بأنَّ مثل هذا الالتزام يلقي عبئاً مالياً كبيراً على مزود خدمة الإنترنت، وهذا يرجع إلى التقدم في تقنية الفلتر والتصفية، ويمكن أن ينتج عن ذلك قدرة مزود خدمة الإنترنت على استخدام هذه التقنية بكلفة منخفضة^(٣٤).

وتأكيداً لذلك قررت محكمة باريس في قضية Dailymotion – السابق ذكرها – مسؤولية الأخير تأسيساً على أنَّ الإعفاء من الالتزام العام بالمراقبة لا يطبق عندما يكون النشاط غير المشروع تم إنشاؤه أو مسبباً من قبل مزود الخدمة (في محاولة لزيادة حركة المرور إلى موقعه)^(٣٥).

وفي هذا المجال يرى البعض أنَّ المحكمة أخطأت عندما اعتبرت أنَّ المزود يفقد الاستفادة من الإعفاء من المسؤولية، المنصوص عليه لنشاط الاستضافة، من الوقت

Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, (٣٢) Op. Cit., P 6.

UMG Recordings, Inc. v. Shelter Capital Partners LLC, 667 F.3d 1022 (9th Cir. 2011), aff'g UMG Recordings v. Veoh Networks Inc, 665 F. Supp. 2d 1099, 1108 (C.D. Cal, 2009).Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 85. (٣٣)

N.D. O'BRIEN, The Liability of Internet Services Providers, Op. Cit, P 142 - 143. (٣٤)

Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 73 note 292. (٣٥)

الذي يصبح فيه عالمياً بمجرد احتمال وضع معلومات غير مشروعة على الشبكة على موقع التبادل. وكان يمكن أن يكون الأمر مختلفاً - ومقبولاً من حيث المبدأ - لو أُعتبر مالك الموقع مخطئاً في تصميم المنصة، ومع ذلك لا يمكن القول بوجود خطأ بالمعنى المقصود في المادة ١٣٨٢ من القانون المدني الفرنسي على أساس أنه وضع المنصة في متناول مستخدم الإنترنت، مع العلم بأنَّ مستخدم الإنترنت يمكن أن يقوموا بتحميل محتويات غير مشروعة، فمثل هذا التحليل يؤدي، من الناحية العملية، إلى إدانة جميع مواقع مشاركة المحتوى^(٣٦). علاوة على ذلك فإنَّ هذا الالتزام المفترض بالمراقبة المسبقة معرض للنقد من عدة وجوه: أنه يجعل الاستفادة من الإعفاء المنصوص عليه للاستضافة خاضعاً لشرط لم يرد في المادة ١٤ من توجيه التجارة الإلكترونية الأوروبي (الاستضافة)، ويبدو من الصعب التوفيق بينه وبين المادة ١٥/١ من التوجيه ذاته (عدم جواز فرض التزام عام بالمراقبة)، وأنه سينظر إليه بتحفظ في ضوء المادة ١٠ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان (حرية التعبير)^(٣٧).

٢ - الالتزام بالكشف عن البيانات الخاصة بالمستخدمين:

نص قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي على إجراء مبسط لتمكين صاحب حق الطبع من تحديد المعتدي المباشر بسهولة عن طريق ملء مذكرة إحضار^(٣٨)، أمام محكمة اتحادية، حيث يُطلب من مزود الخدمات، عند تلقيه هذا الأمر، الكشف عن المعلومات المطلوبة لمالك حق الطبع على وجه السرعة^(٣٩).

وبالمقابل فإنَّ توجيه التجارة الإلكترونية الأوروبي لا يحتوي على حكم من هذا القبيل تاركاً الأمر للقوانين الوطنية في الدول الأعضاء^(٤٠).

(٣٦) A. Saint Martin, 'Proposition d'une "responsabilité raisonnable" pour le Web 2.0', RLDI, 2007/32, No 1070, p 38. Cited in: Etienne Montero and Quentin Van Enis, Enabling freedom of expression in light of filtering measures imposed on Internet intermediaries: Squaring the circle?, Computer Law & Security Review Volume 27, Issue 1, February 2011, p. 30, available at: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0267349100017925/11/2012..>

(٣٧) Etienne Montero and Quentin Van Enis, Enabling freedom of expression, Op. Cit., p. 30.

(٣٨) U.S.C. § 512 (h)(1).

(٣٩) U.S.C. § 512 (h) (5).

(٤٠) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 30.

إلا أن مثل هذا الالتزام قد لا يكون فعالاً في بعض الحالات. على سبيل المثال عندما يقوم شخص بتسجيل الدخول من مقهى إنترنت Internet Café، وفي هذه الحالة من المرجح ألا يكون بإمكان صاحب المقهى تحديد من كان مستخدماً لجهاز معين في وقت معين^(٤١).

٣ - الالتزام بسحب المحتوى غير المشروع عند حصول معرفته أو بناءً على الإخبار:

عملياً توفر المحاكم الأمريكية عموماً الحماية لمزود الخدمات، بصفته مضيفاً، من أية مسؤولية بمجرد قيامه بسحب المحتوى (التعدي) أو منع الوصول إليه بعد تلقيه إخبار بطابعه المخالف للقانون (التعدي)^(٤٢).

وفي قضية Dailymotion الفرنسية - السابق ذكرها - قام المدعي بمقاضاة الموقع بسبب إعادة نشر أحد مصنّفاته على الموقع على الرغم من أن هذا المحتوى كان خاضعاً لإخبارين سابقين عن التعدي. ومع أن محكمة بداية باريس قررت بتاريخ ١٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٧ مسؤولية الموقع، إلا أن محكمة استئناف باريس قررت بتاريخ ٦ أيار (مايو) ٢٠٠٩ أنه لما كان الموقع قد حدد نفسه بسحب المحتوى أو المعلومات التي يتم إخباره بها بوضوح من قبل مالك حق المؤلف، فإنه يكون قد أوفى بالتزاماته بموجب توجيه التجارة الإلكترونية^(٤٣).

وفي القانون الأمريكي لا يحرم مزودو شبكات التواصل الاجتماعي من الحماية لإخلالهم في التصرف بسرعة لسحب المحتوى أو منع الوصول إليه إلا إذا كان مالك حق المؤلف قد أصدر إخباراً صحيحاً وفقاً للشروط التي يتضمنها القسم ٥١٢ (c) من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية^(٤٤).

وبموجب قانون حق الطبع في الألفية الرقمية يجب أن يكون الإخبار كتابةً، وأن

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 8. (٤١)

See e.g. Viacom International Inc et. Seq. vs. Youtube 718 F. Supp. 2d 514 (S.D.N.Y. 2010) (partially reversed by the 2nd circuit). Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 85 note 329. (٤٢)

TGI Paris July 13, 2007, Christian C., Nord Ouest Production v. Dailymotion, UGC Images. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 73 - 74 note 292. (٤٣)

Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 4. (٤٤)

يقدم إلى الوكيل الذي يعينه مزود الخدمات، وأن يتضمن البيانات التالية: التوقيع المادي أو الإلكتروني لصاحب حق المؤلف أو الشخص المخول للتصرف نيابة عنه، وتعيين العمل المشمول بالحماية الذي يدعي وقوع التعدي عليه، وتعيين المادة التي يدعي بأنّها مخالفة أو بأنّها موضوع لنشاط التعدي والتي سيتم سحبها أو منع الوصول إليها، وتعيين المعلومات الكافية التي تسمح لمزود الخدمة بتحديد مكانها على الشبكة، ومعلومات الاتصال الخاصة بمقدم الشكوى (مثل العنوان ورقم الهاتف وعنوان البريد الإلكتروني في حال توفره)، وبيان بأنّ المشتكي يعتقد بحسن نية أنّ استخدام المادة غير مرخص به من صاحب حق المؤلف أو ممثله أو بترخيص من القانون، وبيان بأنّ المعلومات الواردة في الإخبار دقيقة، وأنّ المشتكي مخول للتصرف نيابة عن مالك الحق الحصري الذي تم التعدي عليه^(٤٥).

وبعد سحب المنشور يجب على مزود الخدمات إبلاغ صاحبه بسحبه، حيث يستطيع الأخير إصدار إخبار مضاد. وتطبيقاً لذلك، بتاريخ ٢٧ تموز (يوليو) ٢٠٠٧ قاضت Stephanie Lenz إحدى مستخدمي يوتيوب، مجموعة Universal، استناداً إلى القسم ٥١٢ (f) من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية. وتتلخص وقائع القضية في أنّ Universal أرسلت إخباراً إلى يوتيوب لمطالبته بسحب الفيديو الذي أرسلته المدعية تأسيساً على أنّه يتضمن التعدي على حقوقها في التأليف، إلا أنّ الأخيرة أرسلت إلى الموقع إخباراً مضاداً تأسيساً على أنّ تصرفها يدخل في نطاق استثناء الاستخدام المشروع fair use، وفي النهاية أعيد إرسال الفيديو إلى موقع الويب^(٤٦).

٤ - الالتزام باتخاذ الإجراءات الملائمة لمنع تكرار التعدي:

ينبغي على مزود الخدمات تبني وتطبيق سياسة واضحة لإنهاء حسابات المشتركين ممن يقدمون على تكرار التعدي على حقوق المؤلف، وينبغي عليه إعلام المشتركين وأصحاب الحسابات بهذه السياسة^(٤٧).

وفي الواقع العملي أعلن ماي سبيس استخدامه تقنية جديدة لحماية حقوق

USC § S512(c)(3)(A). (٤٥)

Lenz v. Universal Music Publishing Group, Cause No. 07-03783-MEJ (N.D. Cal). Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 5. (٤٦)

Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 3. (٤٧)

المؤلف تدعى "Take Down Stay Down"، وبموجب هذه التقنية يمنع الموقع المستخدمين من تحميل الفيديو الذي سبقت إزالته^(٤٨).

وعلى الصعيد القضائي تميل المحاكم في أوروبا والولايات المتحدة إلى فرض التزام على مزودي الخدمات باتخاذ "الخطوات المعقولة لمنع التعدي على الإنترنت". وبشكل خاص استنبطت العديد من المحاكم في أوروبا من الالتزام العام ببذل العناية في المسؤولية التقصيرية التزاماً بالعناية المناسبة بتطبيق أحدث تقنيات التصفية الوقائية، والقيام بخطوات تتسم بالمبادرة الفعالة ضد من يقدمون على تكرار التعدي أو ضد المحتوى المخالف للقانون الذي سبق الإبلاغ عنه. على سبيل المثال أمرت محكمة باريس Dailymotion بتنفيذ تقنيات التصفية لمنع نشاط التعدي. وبتاريخ ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠ أمرت محكمة TGI Creteil موقع يوتيوب بتنفيذ تقنيات التصفية لتجنب المزيد من نشر المواد المخالفة للقانون (التعدي)^(٤٩).

ويتمثل الاتجاه السائد في التطبيقات القضائية فرنسا، لاسيما في قانون حق المؤلف، في إخضاع مزود الخدمات لالتزام بتنفيذ جميع الوسائل المعقولة لمنع تكرار المحتوى المخالف للقانون الذي سبق الإبلاغ عنه^(٥٠). وهذا ما قرره محكمة باريس بتاريخ ٢٨ نيسان (أبريل) ٢٠١١ في قضية YouTube v. SPPF. ومع ذلك أوضحت محكمة باريس في هذا القرار أنه كان على المدعي أن يتعاون مع مزود الخدمات في هذه العملية، وأعفت يوتيوب من كل مسؤولية نتيجة لعدم استخدام المدعي التقنية المطبقة من قبل يوتيوب لتجنب تكرار المحتوى المخالف للقانون^(٥١). وتم التوصل إلى النتيجة ذاتها في قضايا أخرى^(٥٢).

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 18. (٤٨)

Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 205 note 743. (٤٩)

TGI Paris March 5, 2009 (sum. judgment) Roland Magdane et al. v. Youtube; TGI Paris (3rd ch. 2nd section), Nov. 14, 2008, Monsieur Jean Yves Lambert dot Lafesse et al. v. Youtube et al. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 132. (٥٠)

Youtube v. SPPF, TGI Paris, Apr. 28, 2011. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 88, 133. (٥١)

TGI Paris (3rd ch. 3rd section) May 13, 2009, SARL Temps noir et al. v. Youtube, Dailymotion, Google Inc.; TGI Paris (3rd ch. 3rd section) June 24, 2006, J. Y. Lafesse v. Google et al.; TGI Paris (3rd ch., 1st section) Sept. 22, = (٥٢)

على النقيض من ذلك، قررت محكمة النقض الفرنسية في قضية Christian C., Nord Ouest Production v. Dailymotion أن Dailymotion، كمزود خدمات استضافة، كان خاضعاً فقط للالتزام بالإخبار والسحب (أي سحب المحتوى غير المشروع بناء على تلقي إخبار بالمحتوى)^(٥٣).

= 2009, Omar et Fred et al. v. Youtube et al. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 133.

٥٣) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 133.

المطلب الثاني

قيام مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ عن محتواها غير المشروع

يترتب على إخلال مواقع الويب ٢,٠ بالتزاماتها قيام مسؤوليتها المدنية، والتزامها بتعويض الضرر الناجم عن محتواها غير المشروع. ويبدو هذا المطلب حول بيان القواعد القانونية التي تنطبق على مسؤولية هذه المواقع، مع عرض لأهم الحالات التي تقوم فيها مسؤوليتها.

أولاً - القواعد القانونية لمسؤولية مواقع الويب ٢,٠:

سبق القول إن جهود الفقه والقضاء لم تنته إلى نتيجة واحدة بشأن تحديد المركز القانوني لمواقع الويب ٢,٠، وكانت النتيجة اختلاف القواعد القانونية التي يرون تطبيقها على هذه المواقع وفقاً لما يلي:

١ - مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ وفقاً للقواعد العامة:

يمكن أن تقوم مسؤولية مزود الخدمة عن محتوى الغير، خارج نطاق النظام الخاص للمسؤولية المعروض في قانون حق الطبع في الألفية الرقمية والتوجيه الأوروبي، إما استناداً إلى نظرية المسؤولية عن فعل الغير أو المسؤولية المساهمة في الولايات المتحدة، وإما استناداً إلى القواعد العامة في المسؤولية التقصيرية، وقواعد المسؤولية الجزائية، والمنافسة غير المشروعة في أوربا^(٥٤).

وقد رفعت عدة دعاوى في أوربا، لاسيما في فرنسا، ضد مزودي خدمات الإنترنت تأسيساً على أن خطأهم أو إهمالهم (مثل عدم مراقبة مواقعهم الإلكترونية) ينجم عنه أضرار لمالك العلامة التجارية أو حق المؤلف (أي التعدي على حق المؤلف أو العلامة التجارية). وجوهر المسألة في قضايا المسؤولية المدنية هذه كان لتحديد هل يتحمل مزود الخدمات بأيّ التزام ببذل العناية لمنع التعدي على حقوق الغير على موقعه الإلكتروني. وباستثناء فرنسا، فإنّ هذه الدعاوى لاقت نجاحاً محدوداً أمام محاكم الاتحاد الأوروبي^(٥٥).

(٥٤) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 98.

(٥٥) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 44.

٢ - مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ وفقاً لقوانين الصحافة والمطبوعات:

يتمثل الاتجاه العام في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، في الوقت الحاضر، بعدم تشبيه مزودي خدمات الاستضافة على الشبكة بناشري المطبوعات، على الرغم من التحفظات في بعض القضايا الخاصة، مثل تلك الحالات المتعلقة بمشغلي منتديات المناقشة المرتبطة بشكل وثيق بمنشورات المطبوعات على الإنترنت. وقد أكدت بعض المحاكم وجهة النظر هذه، على سبيل المثال قرّرت محكمة باريس في حكمها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٦، أنَّ التشريع الفرنسي بشأن المطبوعات غير قابل للتطبيق، كما قرّرت المحكمة ذاتها في التاريخ ذاته أنَّه فيما يتعلق بموقع ماي سبيس، الذي يُعد تطبيقاً نموذجياً من تطبيقات الويب ٢,٠، فإنَّ قانون المطبوعات يسود على الإعفاءات من المسؤولية التي يتضمنها قانون الثقة في الاقتصاد الرقمي^(٥٦).

٣ - تطبيق قواعد المسؤولية الخاصة بمزود خدمات الاستضافة على مواقع الويب ٢,٠:

ينص كل من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي، وتوجيه التجارة الإلكترونية الأوروبي، وقانون الثقة في الاقتصاد الرقمي الفرنسي، على أنَّ مسؤولية مزود خدمات الاستضافة عن محتوى الغير يمكن أن تقوم فقط إذا: (أ) كان لديه المعرفة الفعلية أو الوعي الكافي sufficient awareness بطابعه غير المشروع، (ب) ولم يتصرف على وجه السرعة لإزالة هذا المحتوى أو حجبهِ بعد حصول هذه المعرفة. وأضاف قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي أنَّ مزود الخدمة يمكن أن يكون مسؤولاً إذا (أ) كان له الحق والقدرة في السيطرة على مثل هذا النشاط، (ب) إذا استفاد مالياً من نشاط التعدي^(٥٧).

وعلى الصعيد القضائي تقرر المحاكم الأمريكية عموماً أنَّ مزود الخدمة الذي يكيف كمزود مضيف يعفى من المسؤولية بمجرد أن يقوم بإزالة المحتوى المخالف أو منع الوصول إليه بعد تلقيه إخبار بالطابع المخالف^(٥٨).

(٥٦) Thibault Verbiest, Study on the Liability of Internet Intermediaries, November 12th 2007, P 47, available at: http://ec.europa.eu/internal_market/e-commerce/docs/study/liability/final_report_en.pdf 12/12/2010.

(٥٧) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 77.

(٥٨) See e.g. Viacom International Inc et. Seq. vs. Youtube 718 F. Supp. 2d 514 (S.D.N.Y. 2010). Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 85.

كما تعفى شبكات التواصل الاجتماعي - وهي من تطبيقات الويب ٢,٠ - من المسؤولية عن البيانات التشهيرية المنشورة من قبل المستخدمين وفقاً لأحكام القسم ٢٣٠ من قانون آداب الاتصالات الأمريكي The Communications Decency Act (CDA)^(٥٩).

إلا أنَّ هذا الإعفاء مقيد، وبعض القيود يفرضها التشريع نفسه. على سبيل المثال عندما يتعلق الأمر بالتعدي على حقوق المؤلف، عندئذٍ يكون على مواقع الويب ٢,٠ التقيد بأحكام القسم ٥١٢ من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي للاستفادة من الإعفاء من المسؤولية.

ووفقاً لأحكام قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي يجب على شبكات التواصل الاجتماعي، حتى تستفيد من الحماية التي يوفرها القانون، أن تقوم بتطبيق آليات تمكّن مالكي الحقوق من المطالبة بسحب المحتوى المخالف. ويجب على الموقع أيضاً ألا يتلقى أية منفعة مالية منسوبة مباشرة إلى نشاط التعدي^(٦٠).

وفيما يتعلق بعنصر المعرفة، قررت محكمة منطقة نيويورك الجنوبية في قضية Viacom v. YouTube عام ٢٠١٠، أنَّه لكي يخسر يوتيوب الاستفادة من الإعفاء الممنوح لمزود خدمات الاستضافة، ينبغي حصول معرفته بتعدي (انتهاك) محدد وواضح المعالم specific and identifiable لمواد فردية خاصة. وأضافت المحكمة إنَّ إدعاء حصول المعرفة العامة لدى مقدم الخدمة بأن التعدي كان في كلِّ مكان لا يفرض عليه واجباً لمراقبة أو فحص خدمته فيما يتعلق بالتعديات. ولدى الاستئناف أكدت الدائرة الثانية هذا المبدأ في حكمها الصادر بتاريخ ٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٢، على الرغم من إلغائها القرار لأسباب أخرى^(٦١).

إضافة إلى ما سبق، فقد انفرد القانون الأمريكي، بإيراد شرطين إضافيين، لم يرد لهما مثيل في التوجيه الأوروبي أو التشريع الفرنسي، فقد نص القانون الأمريكي على

(٥٩) David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 3.

(٦٠) David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 3.

(٦١) Viacom International Inc et. al. v. YouTube, 718 F. Supp. 2d 514 (S.D.N.Y. 2010). Viacom Int'l, Inc., Football Ass'n Premier League Ltd. v. YouTube, Inc. (2nd Cir. 2012), Docket 10-3270-cv (Apr. 5, 2012). Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 80.

أنَّ مزود الخدمات لا يستفيد من الإعفاء إذا تلقى منفعة مالية منسوبة مباشرة إلى نشاط التعدي عندما يملك الحق والقدرة للسيطرة على مثل هذا النشاط^(٦٢).

وفيما يتعلق بالمنفعة المالية المباشرة، لا تقوم العديد من مواقع المحتوى الذي ينتجه المستخدمون بعرض الإعلانات على الصفحة ذاتها التي تتضمن المحتوى في سبيل دعم حجتها في أنَّها لم تتلقَ منفعة مالية مباشرة من المواد المخالفة للقانون. ولذا يدعي أصحاب حقوق المؤلف أنَّ نموذج العمل ككل في هذه المواقع يعتمد على المواد المخالفة للقانون، وهو ما يشكل منفعة مالية مباشرة. فموقع يوتيوب ما كان ليكسب هذه الشعبية لولا وجود المواد المخالفة للقانون، وهذه الشعبية المتزايدة تسمح للموقع بفرض أجور إعلان أعلى، وهو ما يشكل منفعة مالية مباشرة^(٦٣).

وبالفعل، رفضت محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر بتاريخ ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٨، في قضية Lafesse v. Myspace منح ماي سبيس إعفاء الاستضافة؛ لأنَّه يجني فائدة من الإعلان الموضوع على موقع الويب في كلِّ مرة تتم فيها مشاهدة الفيديو المخالف للقانون^(٦٤).

أما فيما يتعلق بالحق والقدرة على السيطرة، فإنَّ وجود المنفعة المالية المباشرة لا يعني حرمان الموقع من الحماية وفقاً لأحكام القسم ٥١٢ (c) من قانون حق الطبع في الألفية الرقمية إلا إذا كان يملك الحق والقدرة على السيطرة على نشاط التعدي.

وعلى الصعيد القضائي أكدت الدائرة الثانية (الاستئناف) في قضية Viacom v. YouTube بتاريخ ٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٢، أنَّ معيار السيطرة في قانون حق الطبع في الألفية الرقمية يتطلب شيئاً أكثر من المعيار نفسه بموجب الشريعة العامة Common law. وانتهت إلى أنَّ معيار السيطرة قد يوجد عندما يمارس مزود الخدمات تأثيراً كبيراً على أنشطة مستخدميه، دون أن تتطلب بالضرورة - أو في كثير من الأحيان - حصول المعرفة بنشاط تعد محدد، معتبرة أنَّ إضافة المعرفة المحددة إلى السيطرة سيجعل الأخير مزدوجاً (من اشتراط المعرفة) وغير ضروري^(٦٥).

U.S.C. § 512(c)(1)(B) (٦٢)

Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 6. (٦٣)

Cour de Cassation, Oct. 21, 2008 Lafesse v. Myspace. Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 96. (٦٤)

Viacom International Inc et. Seq. vs. Youtube (SDNY, 2010); Viacom Int'l, = (٦٥)

وفي هذا الصدد يرى البعض أنَّ مستوى السيطرة الذي يكفي لتحقيق الحق والقدرة على السيطرة بالنسبة لمزودي خدمات المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، ليس واضحاً، وأنَّ ما يميز شبكات التواصل الاجتماعي في هذا الصدد هو صعوبة تحديد المحتوى^(٦٦).

٤ - مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ وفقاً لقانوني حق المؤلف والعلامة التجارية:

إذا كان النظام الخاص للمسؤولية المعروض في قانون حق الطبع في الألفية الرقمية الأمريكي وتوجيه التجارة الإلكترونية الأوربي لمصلحة مزودي خدمات الإنترنت يخضع لعدد محدد من الشروط الأساسية (ومثالها التكييف كمزود خدمة، والاضطلاع بأحد النشاطات التي يغطيها الإعفاء، والامتثال للشروط المحددة لكل حالة إعفاء). فإنَّ فشل مزود الخدمات للتأهل تحت هذا النظام الخاص للمسؤولية لا يعني بالضرورة قيام مسؤوليته عن التعدي على حقوق المؤلف أو العلامة التجارية. وفي مثل هذه الحالة فإنَّ مسؤوليته، والدفاع الذي يمكن أن يثيره فيما يتعلق بدعوى التعدي على حق المؤلف أو العلامة التجارية، سيقم ببساطة في ضوء القانون والتطبيقات القضائية التي تنظم المسؤولية المألوفة عن التعدي على حقوق المؤلف والعلامة التجارية في الإقليم الذي ترفع فيه الدعوى. وفي هذا المجال يمكن التمييز بين اتجاهين الأول حق الطبع a copyright tradition المرتبط بنظام الشريعة العامة لبريطانيا، ويتضمن الولايات المتحدة، والثاني حقوق المؤلف an author's rights tradition، الذي يجد جذوره في نظام القانون المدني للقارة الأوروبية، ومثاله القانون الفرنسي "droit d'auteur"^(٦٧).

ثانياً - الحالات التي تقوم فيها مسؤولية مواقع الويب ٢,٠:

كثيرة هي الحالات التي يمكن أن تقوم فيها مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ عن الضرر الذي يسببه محتواها، وهذا المحتوى إمَّا أن يكون غير مشروع وفقاً للقوانين النافذة، أو أن يتضمن تعدياً على أحد الحقوق التي يكفلها القانون.

= Inc., Football Ass'n Premier League Ltd. v. YouTube, Inc. (2nd Cir. 2012), Docket 10-3270-cv (Apr. 5, 2012). Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 94 - 95.

Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, (٦٦) Op. Cit., P 4, 6.

Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 31, 33. (٦٧)

١ - نشر المحتوى غير المشروع:

تتعدد صور المحتوى غير المشروع التي تؤدي إلى قيام مسؤولية مواقع الويب ٢,٠، وأهمها:

أ - التشهير:

يُعدّ البيان تشهيراً عندما يلحق الضرر بسمعة أحد الأشخاص^(٦٨). ويرى البعض أنّ المحاكم تعامل الدعاوى المبنية على التشهير استناداً إلى المحتوى عبر الإنترنت بالطريقة ذاتها التي تعامل بها الدعاوى التقليدية التي تنطوي على التشهير دون اتصال بالإنترنت. ومن الأمثلة العملية على النوع الأول قامت مراقة بمقاضاة فيس بوك مدعية قيام أربعة من زملائها السابقين بتشكيل مجموعة للسخرية منها^(٦٩).

وعلى خلاف دعاوى التشهير الأخرى عبر الإنترنت، التي تنطوي على منشورات مجهولة في أغلب الأحيان، فإنّ التشهير الذي يحدث على مواقع التشبيك الاجتماعي يحتمل أن يكون منسوباً إلى فرد حقيقي (على فرض أنّ معلوماتهم الشخصية تعكس هويتهم بدقة). وهذا ما يزيد من خطورة مثل هذه الأنشطة على الإنترنت^(٧٠).

ب - المواد المخالفة للأداب والأخلاق العامة:

تسهل مواقع الويب ٢,٠ الدخول إلى المواد المخالفة للأداب والأخلاق العامة من قبل أيّ شخص دون أن تتطلب التحقق من الهوية أو العمر^(٧١).

وهنا تظهر الفجوة بين الآباء والأبناء، والانشغال بالحاسوب الذي أصبح هو مصدر ثقة تلك الأجيال ومصدر خبراتهم عبر الشبكة (الإنترنت) من خلال ما يسمى فيس بوك^(٧٢).

ج - نشر البرمجيات الضارة:

رفع رجل من إنديانا دعوى على أحد مزودي تطبيقات التشبيك الاجتماعي، مدعياً أنّ الشركة أخلت في تأمين شبكتها وحماية بيانات الزبائن، ممّا مكّن مرتكبي العمل غير المشروع "القراصنة" من الاستيلاء على كلمات سر تعود لـ (٣٢) مليون

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 7. (٦٨)

Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Op. Cit., P 6. (٦٩)

Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Op. Cit., P 6. (٧٠)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 7. (٧١)

يوسف أبو الحجاج، أشهر جرائم الكمبيوتر (التحرش الجنسي - القرصنة وسرقة الأموال - (٧٢)

غسيل الأموال - التجسس الإلكتروني - التشهير والسب والكذب - إغواء القاصرين -

السلو الإلكتروني)، دار الكتاب العربي، دمشق/القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ٥٩.

مستخدم. وفي الواقع بدأ مجرمو الفضاء الإلكتروني يطوفون في الشبكات الاجتماعية مستفيدين من الشعور بالثقة الذي تتسم به عمليات التبادل على مواقع الشبكة الاجتماعية، حيث يتظاهرون بأنهم مستخدمين شرعيين لإغراء المستخدمين الآخرين بفتح الرسائل أو بدء تشغيل التطبيقات التي تُطلق العنان لأنواع مختلفة من البرمجيات الخبيثة المصممة لالتقاط المعلومات الحساسة أو إعطاء المتسللين hackers إمكانية الوصول إلى - وحتى السيطرة - على أجهزة الضحايا، ولذا يحذر خبراء الأمن من أن الهجمات على مواقع الشبكة الاجتماعية ومستخدميها قد سجلت زيادة من ناحيتي الكم والتطور، ومن ثمَّ يرجح أن تكون مواقع الشبكة الاجتماعية التي تفشل في اتخاذ خطوات قوية لحماية المستخدمين مستهدفة في الدعاوى القضائية^(٧٣).

د - صور أخرى من المحتوى غير المرغوب به:

أدى تطور المحتوى الذي ينتجه المستخدمون إلى تفشي ظاهرة الكراهية العنصرية، وهي تقوم على تعمد إهانة فرد أو مجموعة عرقية أو دينية أو بسبب جنسيتهم أو جنسهم أو اعتماداً على خواص أخرى^(٧٤).

وعلى صعيد آخر نشرت CNN في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٥ مقالاً يتعلق بوالدين ألقيا اللوم على مجموعة إخبارية على الإنترنت بسبب انتحار ابنتهما البالغة من العمر ١٩ عاماً Suzanne Gonzales، حيث تبين أن الفتاة كانت عضواً في مجموعة إخبارية، يمكن للأعضاء من خلالها أن يقوموا بتزويد بعضهم البعض بتقديم طرق للانتحار^(٧٥).

كما يتضمن المحتوى غير المرغوب فيه تقديم معلومات عن الأنشطة غير المشروعة، مثل تعليم كيفية صنع القنابل، ومع زيادة عدد مستخدمي الشبكة سيزداد المحتوى غير المرغوب به، وهذا بدوره يفرز إشكالات جديدة تدعو المشرع لتنظيمها^(٧٦).

٢ - التعدي على الحقوق:

إنَّ من أكثر صور التعدي التي تثير مسؤولية مواقع الويب ٢,٠ هي التعدي على حق المؤلف، والتعدي على الحق في الخصوصية، والتعدي على الحق في الصورة.

David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, (٧٣) Op. Cit., P 3 - 4.

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 6. (٧٤)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 8. (٧٥)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 8. (٧٦)

أ - التعدي على حقوق المؤلف:

تقوم فكرة الويب ٢,٠ على السماح للمستخدمين بنشر موادهم الخاصة، إلا أنَّ العديد منهم قام بنشر مواد تعود لمؤلفين آخرين، دون موافقتهم، وهو ما يشكل تعدياً على حقوق المؤلف^(٧٧) وفي هذا المجال شبه البعض مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "أحجار مغناطيس magnets" لدعاوى التعدي على حقوق المؤلف^(٧٨).

وعلى الصعيد القضائي بتاريخ ١٣ آذار (مارس) ٢٠٠٧ طالبت Viacom موقع يوتيوب بمبلغ ١ بليون دولار أمريكي، تأسيساً على أنَّ الأخير كان يساعد المعتدين على حق المؤلف^(٧٩)، وأنَّه سخر التكنولوجيا للتعدي عمداً على حقوق المؤلف على نطاق واسع^(٨٠). وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦ رفعت Universal دعوى على ماي سبيس، تأسيساً على أنَّ الأخير جعل التعدي "حراً وسهلاً"، وحولَ فيديوهات ماي سبيس إلى مستودع افتراضي ضخم للنسخ المسروقة "المقرصنة" من مصنفاتها^(٨١)، وطالبت بدفع تعويض ١٥٠,٠٠٠ دولار عن كلِّ مصنف يتم نشره^(٨٢).

ويرى البعض أنَّه لما كانت مواقع الويب ٢,٠ تحقق ربحاً من المحتوى غير المشروع، فإنَّه يجب أخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار عند تقرير مدى التزام مزوِّدي الخدمات في هذه المواقع في مجال التعدي على حقوق المؤلف^(٨٣).

على أنَّه استثناءً من مبدأ مسؤولية مزوِّدي خدمات الإنترنت عن التعدي على حقوق المؤلف، فإنَّ استخدام العمل المحمي بموجب قانون حق المؤلف بصورة مشروعة لا يثير مسؤولية مزوِّد الخدمة إذا ما تحققت شروط هذا الاستثناء^(٨٤).

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 5. (٧٧)

David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 2. (٧٨)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 6; Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 5. (٧٩)

David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 3. (٨٠)

Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 6. (٨١)

David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 3. (٨٢)

N.D. O'BRIEN, The Liability of Internet Services Providers, Op. Cit, P 142 - 143. (٨٣)

Mark E. Harrington, On-line Copyright Infringement Liability for Internet Service Providers: Context, Cases & Recently Enacted Legislation, available at: http://www.bc.edu/bc_org/avp/law/st_org/iptf/articles/content/1999060401.html. (٨٤)

وفي هذا الصدد يرى البعض أنَّ الفرق الأكثر وضوحاً الذي ينشأ من المقارنة بين المعالجة القانونية للاستثناءات في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، أنَّ النظام القانوني الأمريكي ينص على مجرد مجموعة من التعليمات التي تتضمن استثناء ((الاستخدام المشروع (fair use)) المفتوح، في حين أنَّ النظام القانوني في الاتحاد الأوروبي ينص على قائمة مغلقة من الاستثناءات التشريعية. ويرجع هذا الاختلاف إلى أنَّ حرية الاستخدام freedom of use تُعد هي القاعدة في الولايات المتحدة والحقوق هي الاستثناء، أمَّا في أوروبا فالحقوق الحصرية exclusive rights هي القاعدة في حين أنَّ الاستثناءات تُحدد بدقة وتفسر تفسيراً ضيقاً^(٨٥).

وعملياً تميل المواقع التي تستضيف المحتوى الذي ينتجه المستخدمون إلى إدراج بند مفاده أنَّ هذا المحتوى يعود للمستخدم.

ب - التعدي على الحق في الخصوصية:

أوضحت إحدى المحاكم الصينية أنَّ مصطلح الخصوصية يشير عموماً إلى مصلحة الشخص الخاصة، وعلاقاته الشخصية، بما في ذلك حياة الفرد الشخصية، ومعلوماته الشخصية، وحيزه الشخصي، وأسراره، وأي جانب من جوانب الحياة لا يرغب الفرد أن يتشارك به مع العالم^(٨٦).

وعلى الرغم من أنَّ شبكة الإنترنت وفرت إمكانية نشر المعلومات الشخصية على الشبكة لعقد من الزمن، إلا أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي تُعد استثنائية في أنَّها تشجع نشر البيانات الشخصية إلى حد لم يسبق له مثيل^(٨٧).

على سبيل المثال يمكن لمستخدمي فيس بوك مشاركة العديد من البيانات مع المستخدمين الآخرين، وتتضمن هذه البيانات معلومات الاتصال، والمعلومات الشخصية مثل تاريخ ومكان الولادة والجنس والعنوان الحالي ورقم الهاتف،

^(٨٥) Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries' Liability for Copyright and Trademark Infringement, Op. Cit., P 56.

^(٨٦) See Wang Fei v. Zhang Leyi, Daqi.com and Tianya.com, No. 10930 (Beijing Chaoyang Dist. People's Ct., Dec. 18, 2008), Anne S.Y. Cheung, a Study of Cyber-violence and Internet Service Providers' Liability, Op. Cit., P 338.

^(٨٧) Harvey Jones, José Hiram Soltren, Facebook: Threats to Privacy, December 14, 2005, P 35, available at: <http://ocw.ispros.com.bd/courses/electrical-engineering-and-computer-science/6-805-ethics-and-the-law-on-the-electronic-frontier-fall-2005/projects/facebook.pdf> 5/10/2012.

والمعلومات الأخرى بخصوص الاهتمامات مثل الكتب والنوادي والعلاقات والانتماء السياسي^(٨٨). وهذا ما يزيد من خطر تعرض المستخدمين لانتهاك خصوصيتهم استناداً إلى معلوماتهم في الموقع.

وعلى الصعيد التشريعي تطبق المبادئ القانونية لحماية السمعة والخصوصية على عالم الإنترنت على حد سواء^(٨٩).

وعملياً دفع فيس بوك عام ٢٠٠٩ مبلغ ٩,٥ مليون دولار لتسوية دعوى قضائية لانتهاكه خصوصية أعضائه بإذاعة معاملاتهم على المواقع التي يتم الانضمام إليها على صفحاته. وفي دعوى أخرى في كاليفورنيا تم الإدعاء بانتهاك فيس بوك لقوانين الخصوصية وحماية المستهلك، لقيامه بمشاركة معلومات الأعضاء الشخصية مع المعلنين وأشخاص آخرين لأغراض تجارية، وادعى المدعون أن فيس بوك ضلل المستخدمين في التفكير بأنه يوفر بيئة آمنة لمشاركة المعلومات الشخصية مع الأصدقاء^(٩٠).

علاوة على ذلك فإنَّ نشر المحتوى بدون أيَّة رقابة أو مراجعة يعني أنَّه يمكن أن يرسل العديد من المستخدمين مواد تتضمن تعدياً على خصوصية الآخرين^(٩١).

ومن ميزات الشبكات الاجتماعية أنَّها تسمح غالباً لأعضائها بالاختيار بين مستويات مختلفة للخصوصية، مثل السماح لأي عضو في الشبكة بمشاهدة محتوى معلوماتهم الشخصية، أو قصره على الأعضاء المتصلين فقط^(٩٢).

ج - التعدي على الحق في الصورة:

قد يدعي أحد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أنَّه من المفترض أن تكون صورته الخاصة في profile محصورة به وبأصدقائه، ومن ثمَّ فلا يجوز لأي منهم أن يقوم بنشر إحدى هذه الصور، دون موافقته، في مكان آخر من الشبكة.

وإنَّ إرسال صور وفيديوهات الأشخاص دون إذنهم يمكن أن يؤدي إلى قيام

(٨٨) Tabreez Govani & Harriet Pashley, Student Awareness of the Privacy Implications When Using Facebook, P 4. available at;

(٨٩) Anne S.Y. Cheung, a Study of Cyber-violence and Internet Service Providers' Liability, Op. Cit., P 327.

(٩٠) David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability, Op. Cit., P 3.

(٩١) Dr Carlisle George, Web 2.0 and User-Generated Content, Op. Cit., P 6.

(٩٢) Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Op. Cit., P 2.

المسؤولية تأسيساً على التعدي على الحق في الخصوصية^(٩٣). ومن الأمثلة العملية رفع والد فتاة مراهقة في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٧ دعوى على Virgin Mobile and Creative Commons, Inc. تأسيساً على انتهاك الخصوصية، بسبب استخدام صورة الفتاة في حملة إعلانية دون ترخيص، وهو ما سبب لها الإحراج وألحق الضرر بسمعتها، وكانت Virgin Mobile قد أخذت الصورة من أحد المواقع، دون ترخيص من الفتاة أو الشخص الذي قام بتحميلها على الموقع (مع العلم أنَّ الأخير قام بتحميل الصورة على الشبكة دون إذن الفتاة ذاتها)^(٩٤).

النتائج والتوصيات:

- التكييف الصحيح لمواقع الويب ٢,٠ هو الذي يقوم على النشاط الذي يمارسه الموقع، فعندما يقتصر دوره على توفير مساحة للمستخدمين دون أي تدخل في المحتوى يكون دوره تقنياً بسيطاً، أمّا عندما يمارس رقابة تحرير على المحتوى فيمكن اعتباره ناشراً للمحتوى.
- لا تتحمل مواقع الويب ٢,٠ بالتزام عام بمراقبة المحتوى المنشور لاستحالة تنفيذ هذا الالتزام عملياً وكلفته الباهظة اقتصادياً.
- دعوة المشرع إلى وضع قواعد قانونية خاصة بمسؤولية مواقع الويب ٢,٠، ويمكن في هذا المجال الاستفادة من التجارب السابقة (الأمريكية، والأوروبية، والفرنسية).
- عقد الندوات والمؤتمرات التي تتناول مختلف القضايا التي يثيرها استخدام شبكة الإنترنت، لاسيما مواقع الويب ٢,٠.
- تفعيل دور وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية في توعية الجمهور بإيجابيات وسلبيات مواقع الويب ٢,٠، وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي.
- قراءة وفهم بنود وشروط الخدمة في موقع الويب ٢,٠ قبل التسجيل فيه لمعرفة حقوق المستخدم والتزاماته.
- إدراك خطر مشاركة المعلومات الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعي.

Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Op. Cit., P 4. (٩٣)

Chang v. Virgin Mobile USA, No. DC-07-11386 (Dallas Dist. Ct. originally filed Sept. 19, 2007). Robert P.Latham & Others, Legal Implications of User-Generated Content, Op. Cit., P 8. (٩٤)

المراجع

أولاً - اللغة العربية:

- ١ - المحامي الدكتور محمد فواز المطالقة، الوجيز في عقود التجارة الإلكترونية (أركانها - إثباتها - حمايتها - التوقيع الإلكتروني - القانون الواجب التطبيق "دراسة مقارنة")، دار الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، الإصدار الثاني، ٢٠٠٨.
- ٢ - يوسف أبو الحجاج، أشهر جرائم الكمبيوتر (التحرش الجنسي - القرصنة وسرقة الأموال - غسيل الأموال - التجسس الإلكتروني - التشهير والسب والقذف - إغواء القاصرين - السطو الإلكتروني)، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠.

ثانياً - اللغة الفرنسية:

- 1 - Loi n° 2004-575 du 21 juin 2004 pour la confiance dans l'économie numérique. <http://www.legifrance.gouv.fr>.
- 2 - Directive 2000/31/CE du Parlement Européen et du Conseil du 8 juin 2000 (relative à certains aspects juridiques des services de la société de linformation, et notamment du commerce électronique, dans le marché intérieur ("directive sur le commerce électronique"), Journal officiel des Communautés européennes 178/1 17/7/2000.

ثالثاً - اللغة الإنكليزية:

- 1 - Anne S.Y. Cheung, a Study of Cyber-violence and Internet Service Providers' Liability: Lessons from China, Pacific Rim Law & Policy Journal Association, VOL. 18 NO. 2, 2009, available at: <http://digital.law.washington.edu/dspace-law/bitstream/handle/1773.1/530/18PacRimLPolyJ323.pdf?sequence=1>
- 2 - Béatrice Martinet Farano, Internet Intermediaries Liability for Copyright and Trademark Infringement: Reconciling the EU and U.S. Approaches, Transatlantic Technology Law Forum (TTLF) Working Papers No. 14, 2012, available at: http://www.law.stanford.edu/sites/default/files/publication/300252/doc/slspublic/farano_wp14-4.pdf.
- 3 - Bradley Kay, Extending Tort Liability to Creators of Fake Profiles

- on Social Network Websites, Chicago-Kent Journal of Intellectual Property, 2010, available at: <http://jip.kentlaw.edu/art/Volume%2010/10%20Chi-Kent%20J%20Intell%20Prop%201.pdf>.
- 4 - Dr Carlisle George & Dr Jackie Scerri, Web 2.0 and User-Generated Content: legal challenges in the new frontier, Journal of Information, Law and Technology (JILT), available at: http://go.warwick.ac.uk/jilt/2007_2/george_scerri.
 - 5 - David Bradford, Online Social Networking: A Brave New World of Liability-An Advisen Special Report March 2010, available at: <https://www.advisen.com/downloads/SocialNetworking.pdf>.
 - 6 - Etienne Montero and Quentin Van Enis, Enabling freedom of expression in light of filtering measures imposed on Internet intermediaries: Squaring the circle?, Computer Law & Security Review Volume 27, Issue 1, February 2011, available at: <http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0267364910001792>.
 - 7 - Fanny Coudert, Anne Debet, Paul de Hert, Constitutional Rights and New Technologies in France, Tilburg university, 2007, available at: <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/03050710903113063>.
 - 8 - Harvey Jones, José Hiram Soltren, Facebook: Threats to Privacy, December 14, 2005, available at: <http://ocw.ispros.com.bd/courses/electrical-engineering-and-computer-science/6-805-ethics-and-the-law-on-the-electronic-frontier-fall-2005/projects/facebook.pdf>.
 - 9 - Kathryn L. Ossian, Legal Issues in Social Networking, Institute of Continuing Legal Education, available at: http://www.millercanfield.com/media/article/200120_LEGAL%20ISSUES%20IN%20SOCIAL%20NETWORKING.pdf.
 - 10 - Mark E. Harrington, On-line Copyright Infringement Liability for Internet Service Providers: Context, Cases & Recently Enacted Legislation, available at: http://www.bc.edu/bc_org/avp/law/st_org/iprf/articles/content/1999060401.html
 - 11 - N.D. OBRIEN, The Liability of Internet Services Providers for

Unlawful Content Posted by Third Parties, degree of MAGISTER LEGUM, Faculty of Law at the Nelson Mandela Metropolitan University, January 2010.

- 12 - Robert P.Latham, carl C. Butzer, and Jeremy T. Brown, Legal Implications of User-Generated Content: YouTube, MySpace, Facebook, intellectual property & technology law journal, volume 20 number 5 may 2008, available at: <http://images.jw.com/com/publications/939.pdf>.
- 13 - Six Teams of Attorneys and Trainees, Study on Legislative Efforts to Prevent and Combat Hate Crime, (Project for the American Jewish Committee Berlin) 2011. Available at: <http://www.ajcgermany.org/atf/cf/%7B46AEE739-55DC-4914-959A-D5BC4A990F8D%7D/AJC%20-%20Study%20on%20National%20Legislative%20Efforts%20To%20Prevent%20And%20Combat%20Hate%20Crime.pdf>
- 14 - Tabreez Govani & Harriet Pashley, Student Awareness of the Privacy Implications When Using Facebook. available at: <http://lorrie.cranor.org/courses/fa05/tubzhlp.pdf>. Tim O'Reilly, What Is Web 2.0, available at: <http://oreilly.com/web2/archive/what-is-web-20.html>.
- 15 - Thibault Verbiest, Study on the Liability of Internet Intermediaries, November 12th 2007, available at: http://ec.europa.eu/internal_market/e-commerce/docs/study/liability/final_report_en.pdf
- 16 - The U.S. Digital Millennium Copyright Act of 1998.
- 17 - The U.S. Communications Decency Act of 1996 "Telecommunications Act".